

## المخيم الصيفي 2019 : الموضوع التفاعلي التواصل الأسري ( الحوار )

### الوسيلة جلسة في كتاب التواصل الأسري كيف نحمي أسرتنا من التفكك .

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد...

فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ اللهِ تعالى، وخيرَ الهدي هديُّ محمد ﷺ، وشرُّ الأمور مُحدثاتها، وكلُّ محدثة بدعةٌ، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

اللهم صلِّ على سيدنا محمد النبي، وأزواجه أمهات المؤمنين، وذريته وأهل بيته، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد<sup>(١)</sup>.

ثم بعد فاللهم إني أشهد طائعا لشهادتك فقد شهدت سبحانك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وشهدت ملائكتك وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا أنت العزيز الحكيم وصلتنا الآيات البينات والعلم بينة بشريعة الإسلام أنها بصائر واضحة نقية ومن يكفر بها فالله سريع الحساب ..

وأشهد أن نبيك صل اللهم عليه وسلم بلغ السلام فقال ( أسلمتم ) وبلغ الإسلام البلاغ المبين وأنت البصير بعدها بالعباد .

وإنه من أعظم الآيات في كونك الذي قلت له كن فكان وإننا نؤمن بها وذلت لها رقابنا بالعجب والبرهان و لحظناها كما نلحظ آية الليل والنهار والشمس والقمر ورفع السماء بلا عماد وبسط الأرض وجعلتها فجاج ، هاته الآية جوهرة الخلافة واستمرار الحياة وخلفة بعضنا بعض ، خلقتها طينة وأعليتها بنفخة من روحك وابتليتها وفتنتها فاستخرجت ماسة من أصل فحم وحمأ مسنون

هاته الجوهرة هي الأسرة ..

**آية لقوله تعالى : وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (21)**

وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ (22)

**مفاتيح نلج بها إلى الموضوع :**

**تساؤلات حول الحوار :**

ما هو الحوار هل هو مجرد نقاش دوري نديره بين الحين والحين ، هل هو مجرد طاولة نجلس إليها أو مجرد سلطة وسطوة وسمعة وصيت ووجاهة قد يراه البعض كذلك ولا يزال مصرًا على هذا النمط والشكل ؟

هل هو مجرد تقليد افتقدناه فلا بد أن نزين به واجهة الأسرة ؟

هل هو ظل ومستراح تنفيس خارج عن ذواتنا نلجأ إليه من حر المتاعب الأسرية وبالتالي نصنعه ونصنع آلياته ؟

أم أن الحوار ليس مجرد رأي ونقاش وحل مشكل ؟ فحاجتنا له هي الحياة في حد ذاتها

هل الحوار هو ترجمة لذات الإنسان واختلافه، هل يموت الإنسان وتموت إنسانيته إذا لم يتحاور ؟

ما ذا يمثل الحوار بالنسبة للنفس والعقل ؟ هل هو الغذاء هل هو كالماء للجسد ؟

هل يصل فعلاً إلى أن يكون هو اللغة الذي يتحدث بها كل الوجود وكل المخلوقات ، اللغة بأوسع معانيها من أن تكون حرف وأسلوب إلى ثقافة وفكر وبصيرة وتدبر ونظر ، هل الكون كله يحاورنا ولا بد أن نتحاور معه ؟

هل الحوار هو تحريك للعقل ؟

وبالتالي ما مدى أهمية الحوار وحاجتنا له ؟

تتبع البلاغات القرآنية أهم مصدر نحتكم إليه ونمنهج عليه حياتنا يخبرنا عند تتبعنا لها في طرحها لهذا الموضوع : تنقسم إلى قسمين

**القسم الأول :** ذكر فيه كلمة الحوار كمصدر وفعل لتقول الرسالة أنه من كلمات الابتلاء التي لا بد أن تتبلى بهما النفس تدبراً وإحكاماً وممارسة وتربية ، ذكر الموضوع دون ذكر تفاصيل مفيدة عن أصحابه لا أسماءهم ولا مكانتهم ولا خصوصية ، فلا خصوصية ولا أهمية إلا للموضوع في حد ذاته وهو الحوار... أن المقصد الأول من الحوار هو الحوار في حد ذاته وضرورة ممارسته .

**القسم الثاني :** ذكر البلاغات القرآنية العشرات من الحوارات وأنواعها واختلاف أزماتها وأصحابها وأساليبها دون ذكر أن هذا حوار... لنقرأ قراءتنا

الصحيحة للحوار أنه ليس اسما ولقبا مجردا يكتسب بل ممارسة ..المهم أن تمارس الحوار أن يكون جزء منك بل هو لغتك ..إنه يعرض في البلاغ القرآني على أنه حراك يومي للعقل وممارسة مع الأبناء والأزواج الرجال مع الرجال والرجل مع المرأة والمرأة مع المرأة حوار الأنبياء حوار المؤمن مع المؤمن والمؤمن مع الكافر إلى غير ذلك ..

### بعد معرفة ما الحوار لماذا يجب أن نتحاور ؟

لعلي أقول أن في هذا البحث وتحت هذا العنوان ستجدون أننا محتاجين أكثر أن نعرف ونقرأ عن الاختلاف بيننا واحترامه وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (118) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ..

لأننا نتعلم من المختلف والمغاير لنا أكثر مما نتعلم من المتشابه والمكرر ، والمؤمن مرآة أخيه ، مثل ما أن الإنسان يحتاج لمرآة وانعكاس لصورة ذاته ليعرف شكلها ولونها فكذلك نفسه وأرائه إننا نتمراى في غيرنا ...

يبقى الإنسان نصف في طموحه وآماله ومعرفته بنفسه حتى يتمراى في نصف آخر ولذلك اعتبره الله آية من آياته يأخذنا العجب والدهشة حين نقف عليها ليكتمل هذا الإنسان ويسكن بعد اضطراب ..وحين يجد الإنسان الرحمة يكون قد نزع الاختلاف ( إلا من رحم ربك )..

الاختلاف موضوع واسع حتى لا أقول جدل فلسفي وفكري لا بد أن يحله العقل عندما نفهم الاختلاف نفهم حاجتنا للحوار إنها حاجة تكامل وتلاقح أفكار وتطور وزيادة وسكينة ومودة ورحمة وإلا اضطراب في دوامة الذات والتقوقع .

هل أضع الإنسان فعلا ذلك العهد نعم عهد الذي خلق من ضلعه ومن نفسه ؟ وأصبح يتنكر له فلم يزد إلا أن حل به الاضطراب .

نحتاج إلى إعادة هذا التوضع النفسي إنه مثل التوضع الفيزيولوجي مثلا في الخلية حين وضع الله فيها أن لا تعمل آلية ومضخة بيولوجية إلا إذا كان التوضع صحيح للمستقبلات والمفعلات الخاصة بها

إنه نفس الميكانيزم والآلية لنفس الإنسان ..هذا التوضع وهذا الإستقبال وهذا الإنقسام ليتحد مرة أخرى لتتفعل الحياة .

نحتاج إلى الحوار والتواصل لأن دوما الإنسان يبحث ويتحسس أهم نقطة في حياته وهي الأمن

والإنسان إذا جهل شيئا عاداه ..تبقى تصورتنا خاطئة للأشياء دون تواصل

- التحديات الثقافية والغزو الفكري المعولم والمحاصر لنا وموجات الخوف وسيولته تدفعنا أكثر على الحوار إلى بناء صرح قوي للتواصل

## لماذا لا نتحاور؟

أهم نقطة في الموضوع لأنه إشكال كبير لا بد أن يحل

هل نخاف الحوار فعلا كشعوب عربية ؟ هل فعلا لو نزلت السماء بمطر وماء الحوار المبارك لرفع بعضنا إن لم أقل كلنا مطاريات حتى لا نتبلل منه .. لماذا لا نحصر ثوبنا عنا لتلمسنا بركته ؟

ما الشيء المرعب في الحوار والتواصل ؟

ما هي هذه المعوقات ؟ هل هي ذاتية في الشخصية العربية ؟ ما هي

نريد تعدادا لها ؟

هل هي ثقافية في إدراك القيمة والأهمية للحوار في حد ذاته ؟ وبالتالي نقول مشكل قراءة والذي من المفروض يجب عليه التساؤل الأول .

هل هو مشكل التسارع والانشغال ؟ وهنا أنبه إلى ضرورة معرفة مقاصد ونوايا العولمة الخبيثة في تحطيم هذا الإنسان ..

علينا أن نقرأ لنعرف أن التسارع الاقتصادي والتكنولوجي هذا التغريق بالمنتجات التي نحتاج إلى تبديلها كل عام لأنها تتطور وهناك دوما منتوج جديد يسحق ما قبله ويصبح بالي وقديم .. إنه ربط الإنسان بالحطام .. سيولة في الخوف والتجاري .. سيولة في العلاقات والحب والعيش في اللامكان وعدم الإستقرار .. صنع ألهة جديدة ليست من طين ولا صخر ولا تمر .

لا بد أن نبحث لماذا ينعدم الحوار ؟ هل هو مشكل في اللغة والتخشب ؟

نحتاج إلى فرقة من الأذكياء والصراحة في إحصاء هذه الأسباب نحتاجه لبناء منهجية للحوار .

كيف يكون الحوار مثمرا ؟ لا أريد أن أطيل في المقدمات لكن أقول

أن هدفنا الأسرة لأنها النواة الأولى للأمن والتصور والعمل والسلوك ..

هدفنا شخصا في هذا الموضوع بطرح كل هاته المعاني للحوار من فهمه ومعرفته ومعوقاته وآلياته وأساليبه أن نتوصل إلى صياغة منهجية ترتقي إلى أن تكون منهاجا تستطيع الأسرة استخدامه والاستعانة به بكل سلاسة وطريقة علمية صحيحة لبنائها على أصول ثابتة ..

في أدنى تقدير للطموح أن نكون حصلنا معرفة كافية في الحوار وأصوله .. معرفة في معناها الشمولي والواسع إن لم نستطع وضع هذا المنهاج فلنقترب منه ولنخطو خطوة أولى ..

خوفي الوحيد أن لا نحيط بهذا الموضوع المهم والضروري لحياتنا وأن نبخسه حقه وحسبنا أننا نحاول والله الموفق .

### أهداف الدراسة :

1- التعرف على مفهوم الحوار في التربية الإسلامية معرفة وأبعاد وعوائق الحوار وطرقه وأساليبه .

2 - بيان دور الحوار في العلاقة بين أفراد الأسرة وتماسكها .

3- واستنباط منهجية خاصة بهذا الحوار بناء على الدراسة السابقة.

4- تصور مقترح لتفعيل حوار الأسرة في ضوء منهجيته المستنبطة.

### الدلالات التربوية المستفادة من التعريف اللغوي لكلمة حوار :

في الحقيقة لا أريد أن أتطرق إليه لكن يحتاجه الباحث لا غنى له عنه لإحصاء هذه الدلالات وهي عشرة أو تزيد منها الرجوع والتهيئة والصفاء والتنقية الذي يأتي بعد الإبتلاء والتجريب ومنه سمي المناصر والمؤيد والخالص النجي حوارى وحواريون وقد روجعوا في اختيارهم وطريقهم فوجدوا أنقياء من العيوب ..الى غير ذلك .

ليس المهم أن نتحاور فقط بل الأعظم منه تحقيق مقصد التحاور وهو تفاهم وتواصل الأسرة وترباطها ونجاحها ولذلك ملاحظة هذا النمو والتطور ونحن نستعمل هذه الوسيلة ضروري وإلا فالمشكل في الحوار طريقته وآلياته أو فهمه .

لن يصل الحوار إلى نتيجة وإلى تحقيق دور الحوار في ترسيخ العلاقة والتواصل إلا إذا عرفنا جيدا **الأرضية أو الأسس التي تقوم عليها علاقة الأسرة** ويمكن أن نجملها **-الأساس الأول على علاقة قائمة على عبادة الله** ولذلك التمكن من معرفة هذا الأساس واحترامه والتقيد به سيساهم في نجاح الأسرة

( مثال اسماعيل عليه السلام وزكرياء عليه السلام مثال واضح في أمر أهلهم بهذه الشريعة والنهج )

- **علاقة فطرية :** أي هي مطلب فطري فالزواج قام على هذا الأساس وطلب الأبناء كذلك ويعتبر هذا التكوين للأسرة ويصل إلى أن يكون آية من آيات الله يجدها الإنسان المسلم في نفسه
- وقد أشار القرآن الكريم ونوه بهذا المطلب في عدة قصص وخلق للأنبياء ليشير إلى أهمية هذا الأساس حتى لا ينساه الإنسان ولا يدير له ظهره بعدما كان يحنيه ويدعوه ليهب له هذا المطلب من زوجة صالحة وولد .. ومن الأحسن أن يوصف الإنسان هذا الأساس وهذه الرابطة بدل القانون والتعاقد .
- **علاقة مسؤولية :** وهذا واضح ( كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته )

- **علاقة مبنية على الإبتلاء :** وهي من ألطف العلاقات وأدقها تربية وحكما وفهما فالزوجة بمفهوم تكليف هذا الإنسان في الأرض عناء له وكدح وابتلاء لا بد أن يقيمه وقد تصل إلى أن تكون فتنة تفتنه هي والولد وعدو ضد الأسس الصحيحة كالعبادة والسير في طريق الله .. إذا فالأسرة جهاد ومجاهدة ومكابدة وعطاء وأي أسرة تريد أن تصل إلى رضا الله بدون هذه المجاهدة فمحال . **وَأَصْلَحْنَا لَهُ رَوْحَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ**

- **علاقة قائمة على البر**  
**آثار قيام علاقة الأسرة على الأسس السابقة :**

نأخذ ثلاث آيات للاستدلال  
**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (21) الطور**

قال الإمام السعدي رحمه الله أي: الذين لحقوهم بالإيمان الصادر من آبائهم، فصارت الذرية تبعاً لهم بالإيمان، ومن باب أولى إذا تبعتهم ذريتهم بإيمانهم الصادر منهم أنفسهم، فهؤلاء المذكورون، يلحقهم الله بمنازل آبائهم في الجنة وإن لم يبلغوها، جزاء لآبائهم، وزيادة في ثوابهم، ومع ذلك، لا ينقص الله الآباء من أعمالهم شيئاً، ولما كان ربما توهم متوهم أن أهل النار كذلك، يلحق الله بهم أبناءهم وذريتهم، أخبر أنه ليس حكم الدارين حكماً واحداً، فإن النار دار العدل، ومن عدله تعالى أن لا يعذب أحداً إلا بذنب، ولهذا قال: { كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ } أي: مرتهن بعمله، فلا تزر وازرة وزر أخرى، ولا يحمل على أحد ذنب أحد. هذا اعتراض من فوائده إزالة الوهم المذكور.

**وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا قَالَ ابْن عطية :** فحفظاً فيه وإن لم يذكر بصلاح وهو قول ابن عباس .

**(وَزَكَرَيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (89) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ رَوْحَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) الأنبياء**

فمن كانت علاقته هكذا ولها هذه الآثار كيف لا يفتح لها الحوار لبنيتها ويطورها ويحافظ عليها.. فمعرفة هذه الأرضية وأبعادها من أهم أسباب ودواعي التمسك بالحوار .

أن الله يمنح الأبناء والآباء بصلاح بعضهم .. لحمه الحب بين الإخوة الى غير ذلك .. الرحمة .

### **أشكال الحوار في القرآن :**

تنوعت أشكال الحوار، وتعددت أصنافه، ليوافق الحاجات الفطرية والمستجدة لبني البشر، وهو

بجميع أصنافه وصيغه وأشكاله: يهذب المشاعر، ويوقظ الوجدان، ويربي العواطف الربانية ويجيب عن أسئلة السائلين ومن أشكال الحوار في القرآن: حوار المولى تبارك وتعالى مع الملائكة، وحواره تعالى مع إبليس، ومع البشر كالأنبياء-على اختلاف طرقه وكالحوار مع المؤمنين والكافرين. ومنها أيضًا حوار البشر بعضهم لبعض، وهذا الشكل يكثر في القرآن الكريم، ويتنوع باختلاف أطراف الحوار من حيث القرابة أو الجنس أو الديانة، ومنه حوار الإنسان مع مخلوقات الله تعالى الأخرى كالحيوانات، مثل الهدهد والنملة . ومن أخص الحوارات بين الناس في القرآن الكريم، الحوار بين الآباء والأبناء،

حيث يستمد

**أهميته من أهمية العلاقة التي تربط بينهم.** وتظهر هذه الأهمية في

تصحيح الأخطاء، وتدارك النقص، وتقويم المسيرة التربوية.

**استنتاج :** من خلال الأشكال المطروحة في القرآن الكريم للحوار وتنوعها يستقر أنه لا توجد شخصية مهما كانت هي خارج إطار الحوار بل يشملها وتعطى حقها .

**ملاحظة :** ضرورة استخراج المواضيع الحوارية التي جرت في القرآن الكريم وتصنيفها في سلم الأولويات والمهمة التربوية ، كون القرآن المصدر الأول للتوجيه ، فمعرفة اهتمامات القرآن الحوارية ضرورة لرسم المنهجية وعلو الهمة في طرح مواضيع الحوار إضافة إلى استخراج الأسلوب إلى غير ذلك .

### **نموذج من المواضيع :**

١. الدعوة إلى التوحيد وذلك في حوار إبراهيم ويعقوب عليهما السلام مع بنيهم، وحوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه في موضعين، وحوار نوح عليه السلام مع ابنه، والجزء الأكبر من حوار لقمان مع ابنه، وحوار الابن الكافر مع والده. ٢. النصيحة والمشورة وهي حوار يوسف عليه السلام مع أبيه عندما قص الرؤيا عليه، وفي حوار ابنه

صاحب مدين مع أبيها، وفي حوار إبراهيم عليه السلام مع إسماعيل.

٣. الطلبات -طلب أخذ الأخ من قبل إخوة يوسف ( يوسف وبنيامين ) .

٤. الاعتذار كاعتذار إخوة يوسف ليوسف ولأبيهم .

إضافة إلى التوبة والبحث عن الأمن والطمأنينة والاعترافات

**استنتاج :** من مواضيع الحوار المطروحة في القرآن الكريم نستنتج أهم استنتاج أنه لا يوجد موضوع هو خارج إطار الحوار داخل الأسرة أو المجتمع .

في سورة الكهف :

المثل الذي ذكر فيه الحوار ذكر بالفعل المضارع الذي يفيد الاستمرار لكن يرينا من خلال نتيجة الحوار أن الأزمة ليست أزمة حوار بقدر ما هي أزمة عقل وتفكير ..إذا كان هناك انسداد فلا ينفع الحوار وإن كان صاحبه أول من حملة .

المشكلة مشكلة تفكير وتدبر هذا الذي فجر الله له كل الخير أمام عينيه ..ولا حول له ولا قوة ولا طاقة إلا بالله ..أغلق على عقله وهو في فسحة النور والبرهان

إن حال أهل الكهف الذين كانوا في ظلمته ..أحسن حال منه لقد أناروه بعقولهم وتفكرهم وتساءلهم ..

إن الحوار كوسيلة وحجة من الحجج الموصلة للحقيقة والإيمان لا ينفع إذا أغلق الإنسان عقله وظلم نفسه وان استعمل الحوار وسبق له

الله يعلمنا أن من أراد الحوار فالكون كله يحاوره متفجر بالبيان إذا جحد هذا وكفر به وأغلق بصيرته فليس له وسيلة أخرى للقناعة

الحوار تحليل عقلي وتدبر لا يهزه فقر ولا يطغيه نعمة وخير فتسد عليه الشهوة أوجه الصواب

### الكون كله يتحاور ويحاورك :

وَسَجَّزَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ{[22]}  
والتفكير الذي تنص عليه الآية هنا أمر جوهري لا ينبغي أن يغيب عن الأذهان[23]

فالإنسان لا بد أن يشغل ويعمل عقله وخلق لذلك أن يمارس التفكير وبه يكسب كرامته وممارس مسؤوليته عند الله وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً{[20]}  
، وقد قال سقراط: "إن العلم لا يعلم، ولا يدون في الكتب، بل يكشف بطريق الحوار"[24].

ويذكر العلماء: أن قاعدة القواعد في النظام الكوني هي حوار الكائنات ليأخذ بعضها من بعض ويعطي بعضها بعضاً كما هي طبيعة الحاجة، فيكون الانسجام والشد والعقد والاستمرار.

فالحوار ليس قاصراً على الكلمات اللسانية المسموعة، إنما قد يتجاوز إلى

الإشارة الموضحة والبسمة المشرقة، والحس الخافق، والدورة المقيمة والعمل الصالح، والموقف الصالح، حتى الصمت، لا يبعد أحياناً أن يتأتى حواراً.

\_ أما في سورة المجادلة والذي ذكر فيه الحوار .. حوار امرأة مع النبي صلى الله عليه وسلم

هي سورة أحكمت التأصيل والتربية على ضرورة الحوار الأسري ..

### **نقاط الحوار الفاسد :**

التسلط - الامتهان - منع الحق - السطو على المنهج الشرعي والثقافة والعرف القول المنكر والزور والكذب وتصوير الحقائق على غير ما هي ...

خوف المرأة على أساس بيتها، خوفها الشرعي والاجتماعي والخوف من التفكك مسؤولية لم يتحملها وسيبها الرجل ذاته لتغييبه الحوار ومرتكزاته ..

**العقاب :** أتى العقاب على تغييب هذا الأساس وفقدانه والفقر إلى مقدماته وهو العقل والمسؤولية ..

إن العقاب هنا لم يأت توبة كما ورد في ارتكاب الجناية جناية القتل مثلاً ( قَمَنْ لَمْ يَجِدْ قَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ) (92) [النساء : 92]

بل اتفق العقاب والطريقة واختلف المقصد

المقصد هنا تربوي ( ذلكم توعظون به ) ( ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله )

تحرير الرقبة مقابل الأسيرة والعوان التي عنده حتى يعرف قيمتها ككائن حر بالأساس إنما حبسه الميثاق والتربية والشراسة الزوجية ..

الصوم فيه تربية على الفحش والزور والمنكر من القول لتحقيق التقوى

الإطعام كذلك على أساس المشاركة مشاركة الطعام وتربية الإحساس والشعور الذي مات

فدرب النفاق والضلال يبتدئ من تلبس الشعور ( أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ) (12) [البقرة : 12].. وينمو الإحساس والشعور بممارسة العقل والتفكير والنظر والإستقراء والمراجعة والمحاورة .

## أسس الحوار :1

**الإخلاص لله وحسن النية : لَا حَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ تَجَوَّاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (114)**

الشافعي : ما ناظرت أحدا إلا وتمنيت لو أن الله أظهر الحق على لسانه

## 2. الجمع بين الإنصات والحوار:

قد سمع ( والله يسمع تحاوركما .

وقد قال عبد الله بن وهب ( ١ ) : إني لأسمع من الرجل الحديث قد سمعته قبل أن يجتمع أبواه،  
فأنصت له كاني لم أسمعه ( ٢ ) . ويقول الأوزاعي ( ٣ ) : حسن الاستماع قوة للمتحدث ( ٤ ) .

## 3. فهم خصائص وحاجات النمو لدى الأبناء:

مثال على ذلك يعقوب مع ابنه ( يرتع ويلعب ) مع وجود الخطر وتحققه لكن لا مجال لمنع حق طفل واجب عليه بظن وإن بلغ اليقين وربما ما ترتب عليه من فساد القلوب بالمنع أكبر ..

**٣. نقد الفكرة وليس صاحبها: فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَزَّشِكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ (42) وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ (43)**

فلم يقل إنها كافرة ولكن ذكر الأسباب الحاجبة والصادة عن أن تهتدي وهي الحفاظ على الموروث الخاطئ والتعصب له أنها كانت من قوم كافرين

وهناك مقابلات في الآية بين العلم والإسلام كعلاقة السبب ونتاجه من جهة وبين الصد والإعراض والكفر بالتبعية للارث الخاطئ للقوم والأجداد والمجتمع دون علم .. فذكر التأثير أكثر من ذكره وتعرضه بالمتأثر .

وقد كان النبي ﷺ يقول: ( ما بال أقوام )

**٤. الوضوح: ولنا في هدي المصطفى ﷺ قدوة في إعادة كلامه وسلامه حتى لا يحدث اللبس على السامع ، وكان كلامه فصلا يفهمه كل من سمعه**

## ٥. مراعاة الزمان والمكان:

**6 إنصاف الخصم : وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (24) سبأ**

7. أن لا يتهرب من المسألة الجوهرية.

8 الإستعداد العلمي : 9 عدم الإكراه 10 الموضوعية والتسليم والرجوع للحق

### المعوقات التي لها صفة التأثير المباشر في طريق حصول حوار فعال ( ٣ ) بين الآباء والأبناء، وهي:

إحساس الطرفين أو أحدهما بعدم جدوى الحوار.  
ضعف الثقة والتفاهم بين الآباء والأبناء.  
الانفعالات الزائدة والغضب الشديد.  
ضعف الثقافة والجهل بمستجدات العصر.  
المشكلات التي تواجه الآباء في أعمالهم وفي المترل، وتسبب ضيق الوقت عن الحوار.  
عدم تربية الأبناء على أسلوب الحوار وآدابه منذ الصغر.  
(. افتقار أحد الطرفين للمعلومات الكافية حول موضوع الحوار) ٤  
عدم إلمام الطرفين أو أحدهما بمهارات الحوار.  
عدم الإنصات، ومقاطعة الحديث.  
اللوم في موقف المصارحة بالخطأ.  
اعتقاد لزومية تطابق الأفكار بين الأب والابن.  
اعتقاد أحد الطرفين عدم أهلية الطرف الآخر للحوار: كأن ينظر الآباء إلى الأبناء على أنهم صغار ولا يدركون ما يتم الحوار حوله، أو أن ينظر الأبناء للآباء على أنهم من جيل سابق متخلف علميا وتقنيا.

### معوقات الحوار والتواصل :

01 قلة الإهتمام بقضية التربية وأهمية وجدوى الحوار

02 تناقض القدوة

03 التسلط والتخشب 04 الحكم المسبق 5 إحساس الطرفين أو أحدهما بعدم جدوى الحوار.

6 ضعف الثقة والتفاهم بين الآباء والأبناء. 7 الانفعالات الزائدة والغضب الشديد.  
8 ضعف الثقافة والجهل بمستجدات العصر.  
المشكلات التي تواجه الآباء في أعمالهم وفي المترل، وتسبب ضيق الوقت عن الحوار.

عدم تربية الأبناء على أسلوب الحوار وآدابه منذ الصغر.  
افتقار أحد الطرفين للمعلومات الكافية حول موضوع الحوار  
عدم إلمام الطرفين أو أحدهما بمهارات الحوار.

عدم الإنصات، ومقاطعة الحديث.  
اللوم في موقف المصارحة بالخطأ.  
اعتقاد لزومية تطابق الأفكار بين الأب والابن.

اعتقاد أحد الطرفين عدم أهلية الطرف الآخر للحوار: كأن ينظر الآباء إلى الأبناء على أنهم صغار ولا يدركون ما يتم الحوار حوله، أو أن ينظر الأبناء للآباء على أنهم من جيل سابق متخلف علميا وتقنيا.

### **فوائد الحوار :**

١. التنشئة الاجتماعية: ودمج الولد اجتماعيا وتأهيله .
٢. تعليم اللغة بمفهومه الواسع من تواصل وخطاب وتفاهم وإبداء الرأي والمشاعر وهذا نمو لغوي .
٣. التثقيف: والتفاعل .
٤. اكتشاف المشكلات و سبل حلها:
٥. المفاتحة: والبوح
٦. تأسيس وبناء الثقة:
- معرفة اتجاه الأسرة وتعديل المسار والسلوك .
- حفظ الأبناء من جماعات الرفاق المكونة والمسيطرة في الخارج .